

## Sixth-grade basic students 'acquisition of some of the values of citizenship and its relationship to their coping competence

Bassam Mahmoud Mohammed

Reem Mihoub Slemon

Haifa Hassan Ibrahim

College of Education || Tartous University || Syria

**Abstract:** The study aimed to identify the level of basic sixth-graders' acquisition of some of the values of citizenship and their level of competence in confrontation, and to reveal the relationship between the level of their acquisition of some values of citizenship and the level of competence of confrontation they have, and to reveal the differences between them in the acquisition of specific citizenship values (patriotism, commitment, responsibility). The study sample consisted of (420) male and female students of the sixth grade, of whom (219) were pupils, and (201) pupils in the schools of Tartous city, and the study adopted the descriptive approach, and the Specific Citizenship Values Scale, and the Confrontation Efficiency Scale were used, which were prepared by the researcher using the previous studies. The city of Tartous, and their average level of confrontation competence, and the presence of a positive correlation between the scores of the study sample "of sixth grade students" in the scale of citizenship values and their scores in the scale of confrontation competence, a J The higher the level of students 'acquisition of citizenship values, the higher their level of coping competence, and there are statistically significant differences between the mean scores of the study sample of sixth-grade students on the scale of citizenship values according to the gender variable in favor of female students in the overall score and sub-dimensions. Except for the second dimension (commitment value), it was not statistically significant and there were no differences between males and females, and there were no statistically significant differences between the mean scores of the study sample of sixth grade students on the scale of coping efficiency according to the gender variable.

**Keywords:** citizenship- citizenship values- coping competence- sixth grade basic students.

## مستوى اكتساب تلاميذ الصفّ السادس الأساسي لبعض قيم المواطنة وعلاقتها بكفاءة المواجهة لديهم

بسام محمود محمد

ريم ميهوب سليمان

هيفاء حسن إبراهيم

كلية التربية || جامعة طرطوس || سورية

**المستخلص:** هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى اكتساب تلاميذ الصفّ السادس الأساسي لبعض قيم المواطنة ومستوى كفاءة المواجهة لديهم، والكشف عن العلاقة بين مستوى اكتسابهم لبعض قيم المواطنة ومستوى كفاءة المواجهة لديهم، والكشف عن الفروق بينهم في اكتساب قيم المواطنة المحددة (حبّ الوطن، الالتزام، المسؤولية الاجتماعية، الانتماء، الواجبات) وفي كفاءة المواجهة لديهم وفقاً

لمتغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (420) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف السادس، منهم (219) تلميذة، و(201) تلميذاً في مدارس مدينة طرطوس، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، كما تمّ استخدام مقياس قيم المواطنة المحددة، ومقياس كفاءة المواجهة وهما من إعداد الباحث بالاستفادة من الدراسات السابقة، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود مستوى متوسط لقيم المواطنة لدى أفراد عينة الدراسة من تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس، ووجود مستوى متوسط لكفاءة المواجهة لديهم، ووجود ارتباط إيجابي بين درجات أفراد عينة الدراسة "من تلامذة الصف السادس الأساسي" في مقياس قيم المواطنة ودرجاتهم في مقياس كفاءة المواجهة، أي كلما ارتفع مستوى اكتساب قيم المواطنة لدى التلامذة ارتفع مستوى كفاءة المواجهة لديهم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من تلامذة الصف السادس على مقياس قيم المواطنة وفقاً لمتغير الجنس لصالح التلميذات الإناث في الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية؛ عدا البعد الثاني (قيمة الالتزام) كان غير دالّ إحصائياً ولا يوجد فيه فروق بين الذكور والإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من تلامذة الصف السادس على مقياس كفاءة المواجهة وفقاً لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: المواطنة - قيم المواطنة - كفاءة المواجهة- تلاميذ الصف السادس الأساسي.

## المقدمة.

تعدّ القيم الموجهة الرئيس لسلوك الفرد، والمشكّل الأساسي له، لذلك فإنّ فقدان القيم وضياع الإحساس بها أو عدم التعرّف عليها، يجعل الفرد يندمج في أعمال عشوائية، ويسيطر عليه الإحباط لعدم إدراكه جدوى ما يقوم به من أعمال، فالقيم تمثل معتقدات الفرد عن قدرته على إيجاد معنى لحياته، وتتغلغل القيم في الأفراد في شكل اتجاهات وأحكام ودوافع ومعايير وتطلّعات واهتمامات وتظهر في أنواع السلوك المختلفة، فالقيم واحدة من القضايا التي دار حولها جدل كبير نتيجة التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع ولاسيّما مع تنامي موجات العولمة وما رافقها من تطوّرات هائلة في شتى المجالات المجتمعية، وما أحدثه ذلك من تغييرات في النسيج الاجتماعي والثقافي.

وانطلاقاً من طبيعة مرحلة التعليم الأساسي عامّة، والتي تمثلها مؤسسات علمية وتربوية وتعليمية تعلّمية وتنموية، فإنّ الأناظر دائماً تتوجّه إليها في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهّلة والعلمية، كذلك غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس التلاميذ وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهه، كلّ ذلك يحدث كون هؤلاء التلاميذ هم ثروة الوطن مستقبلاً ووسيلة التنمية الشاملة وغايتها.

مما لا شكّ فيه، إنّ الحديث عن دور المدرسة في المجتمع أمر لا ينفيه أيّ كان وإن اختلفت الرؤى، فالمدرسة كمؤسسة تقوم على ترسيخ مجموعة من القيم الإنسانية والأخلاقية بالأساس من خلال برامجها ومناهجها التربوية والتعليمية، ومن بين الاعتبارات الكبرى للمدرسة داخل المجتمع، نجد بناء وترسيخ قيم المواطنة، ولئن يتأتى ذلك ما لم تعطى الأهمية البالغة بل والقصوى للمدرسة العمومية، وأركّز هنا بالتحديد على المدرسة العمومية دون غيرها لما تحمله من دلالات حقيقية ووازنة في سبيل إعطاء مفهوم المواطنة الصورة الحقيقية له، فمن جهة تفتح المدرسة العمومية أبوابها في وجه كل أفراد المجتمع على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبالتالي فهي تعدّ مسرحاً لتدبير الاختلاف ومجالاً واقعياً للتواصل بين أفرادها، كما تمنح لهم الحق في التعلّم ومتابعة دراساتهم (ثلايحية، 2020، 128).

وعبر عقود من الزمن وبسبب وجود مؤثرات تختلف في كلّ زمان عن سابقه، وخاصة ما مرّت به سورية من أحداث مؤلمة فإنّه جدير بالمجتمع أن يقف باستمرار على القيم الوطنية لدى أفرادها عموماً وتلاميذه خصوصاً، ليضمن على تلك القيم التي تعمل مؤسساته على غرسها وتنميتها، وعلى مدى تطورها عبر المراحل العمرية المتعاقبة وليقف على نتائج الجهود المبذولة ورؤية تأثيرها فيما إذا كانت أثمرت أم لا، والتي تنعكس على تكيف التلميذ مع مجتمعه وكفاءة مواجهته.

كفاءة المواجهة هذه والتي تعبر عن تلك التزعة نحو المواجهة الفعالة للمواقف الضاغطة، بغض النظر عن الأسلوب المستخدم من أجل التوافق مع الضغوط البيئية (Schroder, 2004, 125)، والتي يحتاجها المجتمع كسلوك ممارس من قبل أفرادهم وكقيمة متمثلة في حياتهم الواقعية بشكل لا يمكن الاستغناء عنه.

"لذا ينبغي الاهتمام بهذا المفهوم ليصبح مصدر الاهتمام في حياة الأفراد ذاتهم سواء الذين مروا بمحن وشدائد أو لم يمرّوا بها بعد، فغالبية الأفراد يعانون من الضغوطات والتحديات في حياتهم اليومية بدرجات متباينة ولكن لا يمكننا التنبؤ بأنهم سوف ينجحون في مواجهة هذه الضغوط التي لا يمكن تصوّرها" (Broke & Goldstien, 2004, 78)، ضغوطاً زادت ظروف الحرب والأزمة الاقتصادية وجائحة كورونا على السواء، وانعكست حتى على تلاميذ المدرسة الذين ينبغي أن توقّر لهم في هذه المرحلة كلّ وسائل الراحة واللّعب والتعلّم، لكن شاءت الظروف في كثير من الأحيان عكس ذلك، ويُضاف إلى ما سبق ما تتّصف به مرحلة التعليم الأساسي من خصوصية كونها الأساس في تعلّم المعارف والمهارات التي تنبئ لدى التلاميذ قيم المواطنة وتغرس فيهم حبّ الوطن والانتماء والولاء له والمشاركة وتحمل المسؤولية وغيرها من الأسباب التي تنعكس على شخصيتهم ككلّ وعلى كفاءة مواجهتهم عموماً.

#### مشكلة الدراسة:

انطلاقاً من كون التّعليم في سورية بصفة عامّة والتعليم الأساسي بصفة خاصّة يشهد اهتماماً متزايداً في أهدافه ومحتواه كون مرحلة التعليم الأساسي هي مرحلة الإعداد والتوجيه وكون التلميذ في هذه المرحلة في أوج نموه وانطلاقه وهنا تُصقل مواهبه وقدراته، والتقدّم في نوعيّة ومستوى التّلميز في هذه المرحلة يكون له تأثير كبير في عملية التّعليم والتّعلّم في المراحل التعليمية والحياتية اللاحقة وبالتالي فقد اكتسبت هذه المرحلة أهميّة خاصّة متزايدة.

وخلال مواكبة الباحثين لتلاميذ الصّفّ السّادس الأساسي أثناء متابعتهم لنشاط طلبة كلية التربية في مادة التربية العملية في مدارس مدينة طرطوس والالتقاء بهم والاستماع لآرائهم واستجاباتهم في المواقف المختلفة، وكون وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية تسعى جاهدة لتضمين مناهجها بقيم المواطنة وهو ما تُعلنه باستمرار ضمن خططها وأهدافها وتتعمّد بتحقيقه دائماً، إضافة إلى توصيات المؤتمرات والورشات التربوية ومنها على سبيل المثال الورشة المنعقدة في كلية التربية في جامعة حمص في آذار (2019) تحت عنوان (دور المدرسة في تعزيز المواطنة) والتي كان من أبرز توصياتها تشجيع إجراء بحوث في مجال المواطنة ودور المؤسسة التربوية بعناصرها المتعددة من معلّمين وإداريين في تنميتها لدى الناشئة، إضافة إلى مقترحات العديد من الدراسات والبحوث التي دعت إلى دراسة وقياس درجة اكتساب تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي لقيم المواطنة وخاصة بعد ما شهدته الجمهورية العربية السورية خلال السنوات الماضية من أحداث متلاحقة سادت فيها حالات الفوضى والتدمير والتشويه في كثير من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والتعليمية والقيمية كان هدفها تفتيت الوحدة وتشويه الهوية ومحو القيم الوطنية، وتزامناً مع ذلك فقد تبين وجود ضعف في وضوح مفاهيم المواطنة لدى التلاميذ، حيث أظهرت نتائج دراسة يوسف (2014) عدم وضوح بعض مفاهيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية كقيم التسامح والعدالة.

وانطلاقاً من الحاجة الماسّة لمعرفة مدى ارتباط قيم المواطنة بالعديد من العوامل والأسباب والمتغيّرات التي تؤثر في هذه القيم من حيث تعزيزها وتدعيمها أو تشتتها وضياعها ونظراً لدور كفاءة المواجهة لدى الأفراد عموماً باعتبارها تعبر عن "قدرة الفرد وامكانيته في الخروج من الشدائد وتخطّي الحواجز النفسية والتكيف الجيد مع ما

يواجهه من صدمات وأحداث ضاغطة باستراتيجيات مناسبة للموقف وموصلة للهدف الذي يسعى إليه والاعتماد على الذات والمثابرة وتحقيق معنى الحياة" (عزيز، 2020، 401).

فكفاءة المواجهة سمة شخصية تعمل على خفض الآثار السلبية للتوتر، والتحفيز على التكيف والتناغم مع حياة الأفراد وتجنب آثار التدهور المحتملة للتوتر (Wagnild & Young, 1993, 165)، و"الأفراد ذوي كفاءة المواجهة يستمرون على الرغم من المحنة والاضطراب" (القزويني، 2018، 227)، والواقع الحالي يفرض الكثير من التوتر باعتبار ما تمرّ به سورية من حرب وما تتعرض له من أزمة اقتصادية، إضافة إلى جائحة كورونا المستجدة، كل ذلك ألقى بظلاله على الأفراد عموماً وعلى التلاميذ خصوصاً باعتبارهم حُرّموا من كثير من حقوقهم في هذه المرحلة.

إضافةً إلى ما سبق فإن قضية المواطنة وارتباطاتها تُغري الباحث بدراستها ومعرفة مستوى اكتسابها وبيان الحاجة الملحة في المجتمعات المعاصرة إلى مبادئها، وخاصةً في المراحل الأولى من حياة الإنسان، وذلك لقدرتها على التخفيف من الآثار السلبية لتراكم عدد من الظواهر غير الحضارية في المجتمعات الإنسانية، كالجهل والتطرف والفساد والظلم الاجتماعي وغير ذلك، تلك الظواهر تعيق النهوض الحضاري لمجتمعات تمتلك مقومات هذا النهوض ولكن لا تقدر عليه، كالمجتمعات العربية المعاصرة ومثيلاتها من البلدان التي تسمى نامية، ونظراً لأهمية الموضوع وندرة الدراسات السابقة حوله في البيئة المحليّة والمتعلّقة بمرحلة التعليم الأساسي في حدود علم الباحث، تتحدّد مشكلة البحث بالسؤال الأساسي التالي:

ما مستوى اكتساب تلاميذ الصفّ السادس الأساسي لبعض قيم المواطنة وعلاقة ذلك بكفاءة المواجهة لديهم؟

#### أسئلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤالين التاليين:

1. ما مستوى اكتساب تلاميذ الصفّ السادس الأساسي لبعض قيم المواطنة؟
2. ما مستوى كفاءة المواجهة لدى تلاميذ الصفّ السادس الأساسي؟

#### فرضيات الدراسة:

تحاول الدراسة اختبار الفرضيات التالية:

1. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين مستوى اكتساب تلاميذ الصفّ السادس الأساسي لبعض قيم المواطنة ومستوى كفاءة المواجهة لديهم.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين تلاميذ الصفّ السادس الأساسي في اكتساب بعض قيم المواطنة وفقاً لمتغيّر الجنس.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين تلاميذ الصفّ السادس الأساسي في مستوى كفاءة المواجهة وفقاً لمتغيّر الجنس.

#### أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على:

1. مستوى اكتساب تلاميذ الصفّ السادس الأساسي لبعض قيم المواطنة.
2. مستوى كفاءة المواجهة لدى تلاميذ الصفّ السادس الأساسي.

3. العلاقة بين مستوى اكتساب تلاميذ الصفّ السّادس الأساسيّ لبعض قيمّ المواطنة ومستوى كفاءة المواجهة لديهم.

#### أهميّة الدراسة:

تتجلّى أهميّة الدراسة في ناحيتين:

الأهميّة النظرية: إذ تنبّع أهميّة هذه الدراسة من أهميّة الموضوع وأهميّة المتغيّرات التي يتضمنها وبالتالي أهميّة النتائج التي سيتمّ التّوصّل إليها، بالإضافة إلى التعريف بمفاهيم المواطنة وقيمّ المواطنة ومفهوم كفاءة المواجهة والعلاقة بينها، أمّا الأهميّة التطبيقية: فيمكن أن يستفيد من هذه الدراسة جميع القائمين على العمل التربوي من معلّمين ومرشدين وموجهين ومديرين بحيث تتوجّه الأنظار نحو قيمّ المواطنة المكتسبة لدى تلاميذ الصفّ السّادس الأساسيّ وما لهذه الفئة العمرية من أهميّة بالغة حيث تنضج الكثير من المفاهيم ويبدأ الوعي يأخذ طريقاً أكثر اتساعاً، كما تساعد في عملية تطوير مناهج الحلقة الأولى من التعليم الأساسيّ وتضمينها قيمّ المواطنة المناسبة من خلال معرفة مدى اكتساب طلبة هذه الحلقة لهذه القيم على اعتبار أن الصفّ السّادس هو ختام الحلقة الأولى وتظهر فيه حصيلة مكتسبات هذه الحلقة.

#### المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

- القيم (values): هي المعتقدات التي يعتقد أصحابها بقيمتها ويلتزمون بمضامينها وهي التي تحدّد السلوك المقبول والمرفوض، فهي المبادئ التي يحرص المجتمع على غرسها كالأمانة والفضيلة (جنكو، 2008، 14).
- المواطنة (Citizenship): هي علاقة بين الدولة والفرد يحددها مدى الالتزام بقانون الدولة من قبل الأفراد، وما تقدّمه الدولة من واجبات نحو الأفراد (زايد، 2018، 37).
- قيمّ المواطنة (Citizenship values): مجموعة السلوكيات والتفضيلات الفطريّة والمكتسبة، المبنية على أسس تربوية واجتماعية وسياسية، تشكّل لدى الأفراد قناعةً وإدراكاً بأهميتها بصورة تجعل منها مرجعاً لديهم، تحدّد تفاعلهم وسلوكهم مع المحيط المكاني الذي يعيشون فيه، وهي من الوسائل الهامة في التمييز بين أنماط الأفراد والجماعات (زمزم، 2015، 43).
- وتعرّف قيمّ المواطنة إجرائياً بأنّها: مجموعة القيم التي يتشربها الفرد من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات، وتؤثر على أفكاره ومعتقداته، وتحدد سلوكه في ميدان العمل الوطني وهي في هذا البحث: حبّ الوطن، الالتزام، المسؤولية الاجتماعية، الانتماء، الواجبات، وتقاس بالدرجة التي يتمّ الحصول عليها من اجابات أفراد عيّنة الدراسة على الاستبانة المعدّة لهذا الغرض.
- كفاءة المواجهة (Coping Competence): هي قدرة الفرد على مواجهة ما يمر به من صعوبات وعوائق بطريقة تتصف بالمرونة وتساعد على استعادة التوازن، مما يمكنه من تحدي المواقف الصعبة، والتماسك حيالها، واتصافه بالاستقلالية التي تمكنه من استعادة التوازن بسهولة، وتوقعه الإيجابي بشأن تجاوز الأزمات (محمد وعبد الجواد، 2019، 294).
- وتعرّف كفاءة المواجهة إجرائياً في هذا البحث بأنّها: تلك القوة الداخلية التي يمتلكها التلميذ والتي تجعله قادراً على التعامل بإيجابية ومرونة ونجاح مع مختلف المشكلات التي تواجهه، وتقاس بالدرجة التي يتمّ الحصول عليها من اجابات أفراد عيّنة الدراسة على المقياس المعدّ لهذا الغرض.

- تلاميذ الصف السادس الأساسي (Sixth Class Students): هم التلاميذ الذين يتراوح عمرهم الزمني بين (11) و(12) سنة، والمسجلون في إحدى مدارس الجمهورية العربية السورية، ويمثلون الصف الأخير من صفوف الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

## 2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

### 1- المواطنة:

يدور حول مفهوم المواطنة جدلٌ كبير، ويختلف هذا المفهوم تبعاً للزاوية التي يتم تناولها منها، وتبعاً لما يُراد بها، ويرى شنابير وباشوليه أنّ مفهوم المواطنة يختلف من الفكر الغربي إلى المنظور الإسلامي، ويختلف أيضاً من أيديولوجية إلى أخرى، لكنّ القاسم المشترك بين مختلف المنظورات أنّ المواطنة هي أساس الترابط الاجتماعي (شنابير وباشوليه، 2016، 11)، وقد انعكس سياق التطور التاريخي لمفهوم المواطنة على تعريفاته المختلفة، فانتقل من الإشارة إلى نسبة الانتماء التاريخي والثقافي والحضاري إلى بلد معيّن والشعور بالتعلّق به أكثر من غيره، إلى تضمين أبعاد جديدة مثل: الحقوق والواجبات والمبادرات والمسؤوليات تجاه النفس وتجاه الجماعة التي ينتمي إليها الإنسان، وهذه الحقوق والواجبات لا تُمارَس إلا في مجتمع عادل وديمقراطي يحرص على المساواة وتكافؤ الفرص وتحمل أعباء التضحية من أجل ترسيخ هذه المبادئ وحمايتها وفتح آفاق ممارستها برؤية تتطلّع إلى المستقبل بفعالية (خضري، 2010، 4).

وقد أصبحت المواطنة من أكثر الموضوعات جدلاً في مجال التربية المعاصرة، وذلك لمواجهة الإحساس بالاغتراب وعدم الإحساس بالهوية والانتماء، وضعف المشاركة السياسية وضعف الوعي بالقضايا السياسية المعاصرة (فرج، 2001، 110).

### 2- قيم المواطنة:

لقد أثبتت أحداث التاريخ وعلى كافة مستويات الحضارات الإنسانية أنّ لكلّ أمة ثلاثة مصادر أساسية تحفظ لها قوتها ونقاءها وقدرتها على الاستمرار ومواجهة مختلف الأحداث مهما عظمت وهي على الترتيب حسب أهميتها: الأولى منظومة القيم التي تتبنّاها وتعيش بها ومقدار التمسكّ بها التي تحمي البنيان الاجتماعي للأمة، والثانية مدى قدرتها العلمية والاقتصادية، والثالثة قدرتها العسكرية، فيتضح أنّ الأولى هي الأداة الرئيسية لتحقيق الثانية والثالثة (الغامدي، 2009، 29)، وإنّ تفعيل قيم المواطنة من خلال الحوار التربوي هو الذي يرتّب الحقوق والواجبات بين المواطن والدولة ويحدّد لكلّ طرف حقوقه وواجباته، ويعدّ هذا التحديد الترجمة العملية لقيم المواطنة والتطبيق الفعلي لما تفضيه الكلمة من معان (الجمال، 2008، 195).

### 3- التنشئة على قيم المواطنة:

تعتبر قيم المواطنة من أبرز القيم التي تمثّل الغذاء الاجتماعي والسياسي للفرد فتجعله قادراً على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه، فهناك من يرى بأنّها: "الإطار الفكري لمجموعة من المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام في المجتمع، والتي تجعل للإنجاز الوطني روحاً في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء بما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب، مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة المجتمعية في عالم الغد" (حمدي، 2017، 74)، ولذلك يقصد بالتربية على المواطنة: عملية التنشئة الاجتماعية التي تستهدف بناء الفرد المتكامل والمتوازن في جوانب شخصيته فكرياً وروحياً واجتماعياً وإنسانياً، والوعي لحقوقه والملتزم بواجباته، والمؤمن بحقوق الإنسان

ومبادئ العدالة والمساواة للناس كافة، والقادر على الإنتاج والتنمية والمبادرة المبدعة، والمعترف بانتمائه إلى وطنه، والمتحلي بالروح العلمية والموضوعية والسلوك الديمقراطي، والمتسم بالوسطية والتسامح والاعتدال، أي أن التربية على المواطنة هي تربية على ثقافة أداء الواجبات قبل أخذ الحقوق، وتربية على حقوق الإنسان والديمقراطية عبر منهجية شاملة تربط بين المعرفة والوجدان والأداء، بالإضافة إلى أنها تربية على ثقافة التسامح والحوار والسلام والمبادرة وخلق فرص عمل جديدة لا على التكتيف مع البيئة فقط، كما أنها تربية على الأسلوب العلمي، والتفكير النقدي في المناقشة والبحث عن الوقائع والأدلة وتحمل المسؤولية تجاه حقوق الأفراد والجماعات بما يؤدي إلى تماسك المجتمع ووحدته، علماً بأن التربية على المواطنة تتمثل في ثلاثة أبعاد أساسية هي: البعد المعرفي والبعد الوجداني والبعد الأدائي أو السلوكي (رحيمة وآخرون، 2020، 42).

#### 4- دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ:

مما لا شك فيه، أن الحديث عن دور المدرسة في المجتمع أمر لا ينفيه أي كان وإن اختلفت الرؤى، فالمدرسة كمؤسسة تقوم على ترسيخ مجموعة من القيم الإنسانية والأخلاقية بالأساس من خلال برامجها ومناهجها التربوية والتعليمية، ومن بين الاعتبارات الكبرى للمدرسة داخل المجتمع، نجد بناء وترسيخ قيم المواطنة، ولن يتأتى ذلك ما لم تعطى الأهمية البالغة بل والقصوى للمدرسة العمومية، وأركز هنا بالتحديد على المدرسة العمومية دون غيرها لما تحمله من دلالات حقيقية ووازنة في سبيل إعطاء مفهوم المواطنة الصورة الحقيقية له، فمن جهة تفتح المدرسة العمومية أبوابها في وجه كل أفراد المجتمع على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبالتالي فهي تعدّ مسرحاً لتدبير الاختلاف ومجالاً واقعياً للتواصل بين أفرادها، كما تمنح لهم الحق في التعلم ومتابعة دراساتهم (ثلايحية، 2020، 128).

وتعتبر المدرسة أداة بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع حيث أن التعليم يعدّ ركيزة بالغة الأهمية في بناء شخصية الفرد، فالمدرسة تلعب دوراً بارزاً في تعزيز قيم المواطنة، ففي البداية تكون تربية الأطفال على الوطنية والمواطنة بأشكال وصور مختلفة ومتعددة حتى توصل أهدافها إلى كافة المراحل التعليمية مراعية ما يسمى بالنضج العقلي للتلاميذ وذلك على الشكل التالي: 1- ترسيخ احترام الوطن بربط التلميذ بتاريخه القومي/2- تذكير التلميذ بصفات المواطنة الصالحة والفعالة في المواد المدرسية وفي مرافق المدرسة/3- ربط المنهج بممارسات التلميذ فلا يكون المنهج دروساً وامتحانات فقط، بل تطبيقات عملية وأنشطة تربوية يؤديها التلاميذ والطلاب كالسلام الوطني وحفظ الأناشيد الوطنية وغيرها (سلام، 2015، 87).

#### كفاءة المواجهة:

##### 1- مفهوم كفاءة المواجهة:

تعددت تعريفات الباحثين لكفاءة المواجهة، ومن هذه التعريفات ما يلي:  
عرّفها (أبو غزالة، 2009) بأنها: عملية التكيف بشكل جيد مع الصدمات والتهديدات والأحداث الضاغطة الأخرى بطرق مختلفة (أبوغزالة، 2009، 209).  
عرّفها (وي شوجوان وكيبو، 2011) بأنها: العملية المستمرة للتكيف الشديد مع أي صدمة أو أزمة أو مأساة أو تهديد أو أي مصدر للضغط. (Wei; Shujuan & Qibo, 2011, 857).  
وعرّفها (سكروود وأولي، 2013) بأنها: عملية تخطي الآثار السلبية التي تنتج عن التعرض للخطر، والتوافق الناجح مع التجارب المسببة للصدمات، وتجنب أشكال السلوك السلبي المرتبط بالمخاطر (Schrode & Ollis, 2013). (288).

وعزفها (أكين وأكين، 2015) بأنّها: قدرة الفرد على الارتداد والعودة إلى الحالة الطبيعية بعد المرور بمحنة معينة، أو القدرة على تخطي هذه المحنة (Akin& Akin, 2015, 361).

وتعرّف في الدراسة الحالية بأنّها: تلك القوة الداخلية التي يمتلكها التلميذ والتي تجعله قادراً على التعامل بإيجابية ومرونة ونجاح مع مختلف المشكلات التي تواجهه.

## 2- مصادر كفاءة المواجهة:

تتعدّد المصادر التي يمكن للفرد أن يكتسب من خلالها كفاءة المواجهة، ومن أهم هذه المصادر ما يلي:

1. البيئة الاجتماعية: تسهم البيئة الاجتماعية الإيجابية في زيادة شعور الفرد بالأمان، وتدعيم ثقته بنفسه، وتوفيره العلاقات الاجتماعية الوثيقة، مما يدعم مستوى كفاءة المواجهة لديه. (Wagnild& Collins, 2009, 47)
2. النظرة الإيجابية إلى الذات: تساعد الثقة في القدرات والإمكانيات الشخصية للفرد، والاعتماد على الذات في وضع خطط واقعية، واتخاذ القرارات المناسبة لتحقيقها، كما تمكنه من حل مشكلاته، والسيطرة على انفعالاته (Schroder, 2004, 125). 3. أساليب التعامل مع الأحداث الحياتية: من أهم ما يميز فرد عن آخر هو قدرته على التعامل مع ما يمر به من ظروف متغيرة وأحداث حياتية، فبعض أحداث الحياة تمثل عبئاً انفعالياً على بعض الأفراد، في حين يتمكن آخرون من مواجهتها لإحداث التوازن النفسي والاجتماعي (Akin & Akin, 2015, 361). 4. العلاقات الاجتماعية مع الآخرين: من العوامل التي تساعد الفرد في تحقيق كفاءة المواجهة قدرته على الاحتفاظ بالكفاية التواصلية البين شخصية مع الآخرين، وتوفير الدعم الاجتماعي والاتصال والترابط مع المحيطين به، الأمر الذي ينعكس على قدرته على التكيف مع الضغوط، وشعوره بالتمكن والسيطرة على الأحداث. (Schrode& Ollis, 2013, 287).

## 3- سمات الأفراد مرتفعي ومنخفضي كفاءة المواجهة:

تعد كفاءة المواجهة بمثابة عامل حماية للفرد من الوقوع في الاضطرابات النفسية، ولذا فالأفراد مرتفعي كفاءة المواجهة يتّصفون باحترام الذات، والثقة بالنفس، والكفاءة الذاتية، كما أن لديهم مستويات مرتفعة من مهارات حل المشكلات، ويتمتعون بعلاقات شخصية قوية (Moreland& Dumas, 2008, 438).

كما يتّصف الأفراد مرتفعو كفاءة المواجهة بأن لديهم تصور متزن عن الحياة، ويمتلكون معنى للحياة، ويمكنهم المحافظة على ما حققوه من تقدم برغم العوائق، كما يوصفون بطريقتهم المبتكرة وتقبلهم لحياتهم واعتقادهم في قدراتهم الذاتية (Schroder&Ollis, 2013, 47).

وهذا يعني أن الأفراد مرتفعو كفاءة المواجهة لديهم اعتقاد بأن الضغوط تزيد من قوة وصلابة الفرد، ولديهم تقدير إيجابي للذات، ويشعرون بالهدف في الحياة، ولديهم أهداف يسعون نحو تحقيقها مهما كانت التحديات، بينما يتصف الأفراد منخفضو كفاءة المواجهة بالشعور المستمر بالإجهاد، والاعتراب، والعصبية، والاكتئاب، وعدم القدرة على التحكم في المواقف الحياتية (Akin&Akin, 2015, 361).

## ثانياً: دراسات سابقة:

- 1- دراسات تناولت قيم المواطنة وعلاقتها بمتغيّرات متعددة
- أ- دراسات عربية:
- دراسة يوسف (2014): هدفت الدراسة إلى التعرف على مفاهيم المواطنة لدى تلاميذ الصف الخامس من وجهة نظر معلمهم، وقام الباحث بإعداد استبانة اشتملت على قائمة بمفاهيم المواطنة متضمّنة الأبعاد التالية: البعد



الوطني والمدني والبيئي وكلّ بعدٍ اشتمل على مفاهيم مرتبطة به، ووَزَعَت الاستبانة على عَيِّنَة قدرها (189) معلم ومعلمة، وتوصّلت الدراسة إلى أنّ تمثّل تلاميذ الصف الخامس لمفاهيم المواطنة ككل كان مرتفعاً.

- دراسة العيد (2019): هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة المدرسة الجزائرية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذها، باعتبارها المؤسسة الاجتماعية المنوط بها تدعيم هذه القيم وإعداد مواطني المستقبل، وكذلك معرفة أهمّ الآليات التي تتبنّاها المدرسة للقيام بهذا الدور، حيث قام الباحث بتعريف أهمّ المفاهيم الأساسية، ثمّ بيّن دور التربية على المواطنة في تنشئة الأجيال، وأهمّيّة المناهج الدراسية في تنمية قيم المواطنة، ثمّ قام بعرض بعض النماذج العالمية للتربية على المواطنة ومقارنتها بتجاربها بالواقع الجزائري، وقد توصّل إلى بعض الاقتراحات والإجراءات التي يمكن أن تساهم في تنمية هذه القيم لدى التلاميذ أهمّها الاعتماد في تعليم المواطنة على الممارسة والتفاعل والتواصل الاجتماعي في المواقف اليومية التي يتعرّض لها التلاميذ داخل الوسط المدرسي، وعدم الاكتفاء بتعليمها عن طريق تقديم الدروس وتلقين المضامين المقررة في المناهج الدراسية وأساليب التدريس وحدها فقط.

- دراسة الحلبي (2020): هدفت الدراسة إلى البحث في أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تعزيز قيم المواطنة للأبناء، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: (1- استمارة البيانات العامة للأسر السعودية، 2- استبانة أساليب المعاملة الوالدية، 3- استبانة تعزيز قيم المواطنة)، وتوصّلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العيّنة في أساليب المعاملة الوالدية وفي تعزيز قيم المواطنة تبعاً لمتغيّرات الدراسة، ووجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية وتعزيز قيم المواطنة.

- دراسة أبو الرّب (2021): هدفت الدراسة إلى تحديد قيم المواطنة المتضمّنة في كتب اللغة العربية للتعليم الأساسي الأدنى في فلسطين، تكونت عينة الدراسة من جميع الكتب المدرسية باللغة العربية للتعليم الأساسي الأدنى في فلسطين، استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى والمضمون اعتماداً على المعنى الظاهري والكامن لكلّ من محتوى ومضمون الكتب المدرسية المذكورة أعلاه، وتوصّلت الدراسة إلى النتائج التالية: يصل مجموع تكرارات قيم المواطنة المدرجة في الكتب المدرسية التي تم تحليلها إلى 586 قيمة، كتاب الصف الرابع له النصيب الأعلى، يليه كتاب الصف الثالث، ثمّ كتاب الصف الثاني، ويترك كتاب الصف الأول في المرتبة الأخيرة، إلى جانب ذلك، تحتل قيم مدوّنة السلوك المرتبة الأولى ثمّ قيم الانتماء الوطني ثمّ القيم الأخلاقية على التوالي، أمّا قيم الحقوق والواجبات والديمقراطية تقف بلا تمثيل على الإطلاق.

ب- دراسات أجنبية:

- دراسة وولتر وآخرون (2020) Wolhuter et al: هدفت الدراسة إلى معرفة فيما إذا كان للمدارس دور في غرس قيم المواطنة؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هي القيم التي يجب منحها الأولوية لجنوب إفريقيا؟ بالإضافة إلى معرفة مدى قيام المدارس بتدريس هذه القيم، استخدم الباحثون مزيجاً من المناهج التفسيرية البنائية والمقارنة، بالإضافة إلى فحص وتقييم تجارب مجتمعات ما بعد الصراع الأخرى في استخدام التعليم لغرس قيم المواطنة، وتوصّلت الدراسة إلى أنّ المدارس يمكن أن تكون ناجحة فيما يتعلق بغرس قيم المواطنة، بشرط ألا يميّز المنهج نفسه ضد أي مجموعة أو فئة من الناس، بالإضافة إلى ضرورة توافر مجموعة من قيم المواطنة المتوافقة مع الحكم الديمقراطي كمكوّن أساسي لنظام أخلاقي أساسي لجنوب إفريقيا، وضرورة الاستفادة من تجارب البلدان المماثلة.

- دراسة بوتش وأدان (Puche & Adán) (2020): هدفت الدراسة إلى تحليل المعرفة والسلوكيات والمواقف والقيم للطلاب الإسبان في العام الأخير من التعليم الابتدائي فيما يتعلق بالمواطنة والكياسة، تمّ اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، تمّ استخدام استبانتين مقتبستين من دراسة التربية المدنية والمواطنة الدولية 2009، تكوّنت العينة التي تم تحليلها من (100) طالب من مدرسة حكومية في منطقة مورسيا، وأظهرت النتائج قصوراً في معرفة الأمور المتعلقة بالتربية المدنية والمواطنة.
- دراسة شيبميستر وآخرون (Schaepe meester et al) (2021): هدفت الدراسة إلى تحديد كيفية ارتباط التنوع الاجتماعي الاثني في الصف بكفاءات المواطنة الاجتماعية لطلاب الصف السادس الابتدائي، لقياس كفاءات الطلاب في المواطنة الاجتماعية تمّ إجراء اختبار الحكم الظرفية المستند إلى الفيديو (المهارات) واستبانة كفاءات المواطنة (المعرفة والمواقف والتفكير) على 791 طالباً في 54 صفّاً في فلاندرز (الجزء الشمالي من بلجيكا)، حيث تمّ قياس متغيرات التنوع الاجتماعي والعرق في الصفوف الدراسية من خلال استبانة خلفية الطالب والوالدين، وقد أشارت النتائج إلى أنّ الاختلافات في كفاءات المواطنة الاجتماعية للطلاب تفسّر بشكل أساسي من خلال المتغيرات على مستوى الطالب، حيث أظهرت المتغيرات التي تقيس التنوع الاجتماعي والعرق في الصف الدراسي أنّ الطلاب في الصفوف الدراسية الأكثر تنوعاً اجتماعياً وعرقياً لديهم مواقف أكثر إيجابية تجاه التعامل مع الاختلافات، بينما لم يتم العثور على علاقة ذات دلالة مع مقياس المواطنة الاجتماعية الأخرى.
- 2 دراسات تناولت كفاءة المواجهة وعلاقتها بمتغيرات متعددة
- دراسة بدوي (2012): هدفت الدراسة إلى التعرف على الدافعية المدرسية وإدراك بيئة الفصل الدراسي لمرتفعي ومنخفضي كفاءة المواجهة من طلاب المرحلة الإعدادية، وتكوّنت عينة الدراسة من (240) طالب وطالبة، ومن نتائج الدراسة وجود إدراك من قبل الطلبة لبيئة الفصل الدراسي من قبل مرتفعي ومنخفضي كفاءة المواجهة ولصالح مرتفعي كفاءة المواجهة، ووجود علاقة ارتباطية دالة بين كفاءة المواجهة والدافعية المدرسية وإدراك البيئة الصفية لديهم.
- دراسة القزويني (2018): هدفت الدراسة إلى التعرف على التفكير الجانبي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة، والتعرف على كفاءة المواجهة لدى طلبة معهد الفنون الجميلة، كما هدف البحث التعرف على العلاقة بين كل من التفكير الجانبي وكفاءة المواجهة، وتألّفت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة من طلبة معهد الفنون الجميلة، وقد تمّ التوصل إلى النتائج الآتية: ضعف القدرة على التفكير الجانبي لدى الطلبة، أيضاً أشارت النتائج إلى تمتّع الطلبة بدرجة من كفاءة المواجهة، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين متغيرات البحث.
- دراسة محمد وعبد الجواد (2019): هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الابتكارية الانفعالية وبين كل من كفاءة المواجهة والرفاهية النفسية لدى معلّمي التربية الخاصة، والكشف عن الفروق بين الجنسين في هذه المتغيرات، والكشف عن أثر تفاعل كل من الابتكارية الانفعالية وكفاءة المواجهة على مستوى الرفاهية النفسية لدى معلّمي التربية الخاصة، وتكوّنت عينة الدراسة من (206) معلماً ومعلمة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الابتكارية الانفعالية وبين كل من كفاءة المواجهة والرفاهية النفسية، وكانت الفروق بين الجنسين في الابتكارية الانفعالية لصالح الذكور، في حين لم تظهر فروق بين الجنسين في كفاءة المواجهة والرفاهية النفسية، كما أظهرت النتائج وجود أثر دالّ إحصائياً للتفاعل بين الابتكارية الانفعالية وكفاءة المواجهة على الرفاهية النفسية لدى معلّمي التربية الخاصة.

- دراسة المرسومي (2020): هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين كفاءة المواجهة والاستقلالية ونمطي الشخصية (A-B) لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص، وتكوّنت العينة الكلية من (700) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية في قضاء الدجيل، وتوصّلت الباحثة إلى النتائج التالية: تمتّع طلبة المرحلة الإعدادية بمستوى جيد من كفاءة المواجهة، ووجود فرق دالّ إحصائياً بين الذكور والإناث في متغير كفاءة المواجهة لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لكفاءة المواجهة تبعاً لمتغير التخصص.

### 3- التعقيب على الدراسات السابقة:

1. أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:  
- من حيث الأهداف: اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (يوسف، 2014) و(العيد، 2019) و(الحلي، 2020) و(أبو الرّب، 2021) و(Wolhuter et al, 2020) و(Puche & Adán, 2020) و(et al Schaepmeester, 2021) في تناول موضوع المواطنة وقيّمها، واختلفت معها في دراسة العلاقة مع متغيرات مختلفة، كما اتّفتت مع دراسة (بدوي، 2012) و(القزويني، 2018) و(محمد وعبد الجواد، 2019) و(المرسومي، 2020) في تناول موضوع كفاءة المواجهة، واختلفت معها في دراسة العلاقة مع متغيرات مختلفة، ومن حيث المنهج: فقد اتّفتت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج مناسب للبحث، أمّا من حيث العينة: فقد اتّفتت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في توجيهها إلى تلاميذ المدرسة كعينة للدراسة، واختلفت مع دراسة (القزويني، 2018) في توجيهها إلى طلبة المعهد كعينة للدراسة، بينما توجهت دراسة (محمد وعبد الجواد، 2019) إلى معلّمي التربية الخاصة كعينة للدراسة، ومن حيث أداة الدراسة: فقد اتّفتت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام الاستبانة كأداة للبحث، ومن حيث النتائج: تباينت جميع الدراسات السابقة في نتائجها لاختلاف أهداف كلّ دراسة منها.

### 2. الجوانب التي تميّزت بها الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

- أنّها أوّل دراسة عربيّة في حدود علم الباحث تناول موضوع العلاقة بين قيم المواطنة وكفاءة المواجهة.  
- مكان وعينة الدراسة: إذ جرى تطبيق الدراسة في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية في مدينة طرطوس وتحديدًا على تلاميذ الصف السادس الأساسي.

### 3. الجوانب التي استفادت منها الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

ما يلي:- 1- وضع تصوّر عامّ لمشكلة الدراسة/2- بناء الإطار النظري للدراسة/3- المراجع العلميّة التي استندت إليها هذه الدراسات/4- بناء وتصميم أدوات الدراسة مستفيداً من بعض الأبعاد/5- استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة/6- مقارنة النتائج التي توصّلت إليها الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة والمساهمة في تفسير النتائج وتحليلها/7- الاستفادة من المقترحات التي توصّلت إليها تلك الدراسات.

### 3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

#### منهج الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة وافترضاياتها استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، والذي يتناسب مع هذا النوع من البحوث المستندة إلى جمع البيانات والمعلومات وتحليلها للوصول إلى نتائج علمية مقبولة.

### مجتمع الدراسة:

يتكوّن المجتمع الأصلي من جميع تلامذة الصف السادس الأساسي في مدارس التعليم الأساسي الحكومية في مدينة طرطوس، إذ يبلغ العدد الكلي للتلامذة للعام الدراسي /2020-2021م/ (3020) تلميذاً وتلميذة حسب إحصاءات دائرة التخطيط والتعاون الدولي في مديرية تربية طرطوس.

### عيّنة الدراسة وطريقة اختيارها:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية سُحبت عيّنة بالطريقة العشوائية العنقودية (Cluster sample) ويُطلق عليها اسم عيّنة المجموعات (Groups)، وهنا تمّ تقسيم مدارس مدينة طرطوس إلى عناقيد فرعية بحسب التوزيع الجغرافي للمناطق التعليمية وفق الجهات الأربع لمدينة طرطوس في العام الدراسي (2020/2021م)، وتمّ سحب عيّنة عشوائية من هذه العناقيد الفرعية، بحيث تمّ اختيار مدارس موزعة في الجهات الأربع لمدينة طرطوس، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (420) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف السادس، منهم (219) تلميذة، و(201) تلميذاً في مدارس مدينة طرطوس، بنسبة تمثيل (13.90%) من المجتمع الأصلي لعيّنة التلاميذ، وتوزّع أفراد عيّنة الدراسة وفق متغير الجنس من خلال الجداول الآتية:

الجدول (1) نسبة سحب أفراد عينة الدراسة من أفراد المجتمع الأصلي للعيّنة

نسبة سحب أفراد عينة الدراسة من أفراد المجتمع الأصلي لكامل مدارس التعليم الأساسي في مدينة طرطوس			
الصف السادس	العدد الكلي	عدد أفراد العينة المسحوبة	نسبة السحب
العدد الكلي	3020	420	% 13.90

الجدول (2) توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس

المتغير	الفئة	عدد العينة	النسبة
الجنس	ذكر	201	%47.85
	أنثى	219	%52.15
	المجموع الكلي	420	% 100

من خلال الجدول (2) نلاحظ أنّ (201) تلميذاً من النوع الاجتماعي (ذكور)، وأنّ (219) تلميذة من النوع الاجتماعي (إناث).

### أدوات الدراسة:

#### أ- مقياس قيم المواطنة:

بعد مراجعة الأدبيات النظرية المرتبطة بقيم المواطنة، ومراجعة الأدوات المستخدمة في بعض الدراسات السابقة، قام الباحثون بتطوير مقياس قيم المواطنة في ضوء تلك الدراسات مثل دراسة (المومني، 2020) و(زقاوة، 2020) و(الشويحات، 2019) و(يونس، 2018) و(نعيم، 2017) و(المالكي، 2009).

طريقة تصحيح المقياس: يشتمل المقياس على (50) بنداً، وتقع الإجابة على بنود المقياس في خمسة إجابات هي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وتعطى الدرجات الآتية وفق الترتيب السابق لخيارات الإجابة: (5، 4، 3، 2، 1)، والدرجة العالية تدل على مستوى مرتفع لدرجة امتلاك قيم المواطنة، والدرجة المنخفضة على المقياس تدل على انخفاضها.

التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس قيم المواطنة:

أولاً: الصدق: تمّ التحقق من الصدق وفق الآتي:

1. صدق المحتوى لمقياس قيم المواطنة (صدق المحكمين):

اعتمد الباحثون في التحقق من صدق المقياس طريقة صدق المحكمين إذ عرض المقياس بشكله الأولي على مجموعة من السادة المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة طرطوس، إذ بلغ عددهم (9) محكمين، وتمّ الأخذ بتعديلات وملاحظات الأساتذة المحكمين التي تمّت على بنود الاستبانة والتي كانت نسبة الاتفاق عليها لا تقل عن 80%، بعد ذلك قام الباحثون بتطبيق المقياس على عيّنة عرضية من (50) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدارس مدينة طرطوس للعام الدراسي (2021/2020)- من خارج عيّنة الدراسة، وذلك بهدف اخضاع أدوات الدراسة للخصائص السيكومترية، والتحقّق من صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية المناسبة، وللتحقّق من مدى ملاءمة مفردات أدوات الدراسة لمستوى التلاميذ، وتحديد متوسط الزمن اللازم لتطبيق الأدوات بشكل لا يتعارض مع الوقت المخصّص للتلاميذ والمعلّمين.

2. صدق البناء الداخلي: قام الباحثون بإجراء ارتباط المجموع الكلي بالأبعاد الفرعية، كما يبينها الجدول (3):

الجدول (3) معاملات الارتباطات (بيرسون) بين المجموع الكلي والأبعاد الفرعية لمقياس قيم المواطنة

مستوى الدلالة	معامل الارتباط بيرسون	مقياس قيم المواطنة
0.000	0.941**	البُعد الأول: (حبّ الوطن)
0.000	0.896**	البُعد الثاني: (الالتزام)
0.000	0.862**	البُعد الثالث: (المسؤولية الاجتماعية)
0.000	0.900**	البُعد الرابع: (الانتماء)
0.000	0.843**	البُعد الخامس: (الواجبات)

يلاحظ من الجدول (3) أنّ ارتباط المجموع الكليّ مع الأبعاد الفرعية تتراوح ما بين (0.843 و0.941)،

مما يدلّ على أنّ مقياس قيم المواطنة متجانس في قياس الغرض الذي وُضِع من أجله، ويتّسم بالصدق

الداخلي.

الجدول (4) معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية لمقياس قيم المواطنة الموجّه للتلامذة

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
.1	**0.415	.14	**0.725	.27	**0.685	.40	**0.494
.2	**0.669	.15	**0.625	.28	**0.764	.41	**0.685
.3	**0.696	.16	**0.550	.29	**0.738	.42	**0.680
.4	**0.756	.17	**0.482	.30	**0.748	.43	**0.719
.5	**0.755	.18	**0.594	.31	**0.743	.44	**0.705
.6	**0.751	.19	**0.672	.32	**0.744	.45	**0.702
.7	**0.785	.20	**0.731	.33	**0.733	.46	**0.735
.8	**0.805	.21	**0.776	.34	**0.725	.47	**0.298
.9	**0.783	.22	**0.755	.35	**0.742	.48	**0.384
.10	**0.696	.23	**0.748	.36	**0.716	.49	**0.324
.11	**0.650	.24	**0.725	.37	**0.656	.50	**0.395

معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند
		**0.589	.38	**0.771	.25	**0.709	.12
		**0.554	.39	**0.750	.26	**0.687	.13

يلاحظ من الجدول (4) أنّ قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والبند الفرعية تراوحت بين (0، 324 - 0، 805)، وهذا يدلُّ على وجود ارتباط إيجابي ودالّ إحصائياً بين المجموع الكلي والبند الفرعية المكوّنة لها؛ ممّا يدلُّ على أنّ مقياس قيم المواطنة الموجّه لتلامذة الصّفّ السّادس الأساسي متجانس في قياس الغرض الذي وضع من أجله، ويتّسم بصدق البناء الداخلي.

#### الثبات:

تمّ حساب الثبات وفق الآتي:

1. ثبات التجزئة النصفية: تمّ حساب التجزئة النصفية باستخدام معامل سيرمان، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (5):

#### الجدول (5) نتائج ثبات التجزئة النصفية باستخدام معامل سيرمان لمقياس قيم المواطنة

مقياس قيم المواطنة	التجزئة النصفية	القيمة الاحتمالية	القرار
البُعد الأول: (حبّ الوطن)	0.830	0.000	دال عند (0.01)
البُعد الثاني: (الالتزام)	0.855	0.000	دال عند (0.01)
البُعد الثالث: (المسؤولية الاجتماعية)	0.783	0.000	دال عند (0.01)
البُعد الرابع: (الانتماء)	0.768	0.000	دال عند (0.01)
البُعد الخامس: (الواجبات)	0.829	0.000	دال عند (0.01)
الدرجة الكلية	0.864	0.000	دال عند (0.01)

يلاحظ من الجدول (5) أنّ جميع قيم معاملات الثبات دالة إحصائياً إذ بلغت قيمتها في الدرجة الكلية (0.864)، وتدل على ثبات مقياس قيم المواطنة، وتسمح بإجراء الدراسة.

2. الثبات بمعادلة ألفا كرونباخ: تمّ حساب ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (6):

#### الجدول (6) ثبات ألفا كرونباخ لمقياس قيم المواطنة

ألفا كرونباخ	مقياس قيم المواطنة
0.815	البُعد الأول: (حبّ الوطن)
0.767	البُعد الثاني: (الالتزام)
0.749	البُعد الثالث: (المسؤولية الاجتماعية)
0.726	البُعد الرابع: (الانتماء)
0.781	البُعد الخامس: (الواجبات)
0.792	الدرجة الكلية

يلاحظ من الجدول (6) أنّ جميع قيم معاملات الثبات دالة إحصائياً، إذ بلغت قيمتها في الدرجة الكلية (0.792)، وتدلّ على ثبات مقياس قيم المواطنة، وبعد حساب الصدق والثبات والتأكد من تمتّع المقياس بالخصائص السيكومترية يتّضح أنّ المقياس يمكن استخدامه في الحصول على البيانات الملائمة للدراسة.

#### ب. مقياس كفاءة المواجهة:

بعد مراجعة الأدبيات النظرية المرتبطة بكفاءة المواجهة، ومراجعة الأدوات المستخدمة في بعض الدراسات السابقة، قام الباحثون بتطوير مقياس كفاءة المواجهة في ضوء تلك الدراسات مثل دراسة (محمد وعبد الجواد، 2019) و(القزويني، 2018) و(عزيز، 2020)، ويتكوّن المقياس من (50) بنداً، وتقع الإجابة على بنود المقياس في خمسة إجابات هي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وتعطى الدرجات الآتية وفق الترتيب السابق لخيارات الإجابة: (5، 4، 3، 2، 1)، والدرجة العالية تدل على مستوى كفاءة مواجهة مرتفعة، والدرجة المنخفضة على المقياس تدل على انخفاضها.

#### التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس كفاءة المواجهة:

أولاً: الصدق: اعتمد الباحثون الطرائق الآتية في التأكد من صدق مقياس كفاءة المواجهة:

1. صدق المحتوى لمقياس كفاءة المواجهة (صدق المحكمين): اعتمد الباحثون في التحقق من صدق المقياس طريقة صدق المحكمين إذ عُرض المقياس بشكله الأولي على مجموعة من السادة المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة طرطوس، بلغ عددهم (9) محكماً، وتمّ الأخذ بتعديلات وملاحظات الأساتذة المحكمين التي تمتّ على بنود الاستبانة التي كانت نسبة الاتفاق عليها لا تقل عن 80%، بعد ذلك قام الباحثون بتطبيق المقياس على عينة عَرْضِيَّة من (50) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف السادس الأساسي- لم تشملهم العينة الأصلية للدراسة- لدراسة صدق وثبات مقياس كفاءة المواجهة لدى التلامذة.
2. صدق البناء الداخلي: قام الباحثون بإجراء ارتباط المجموع الكلي بالبنود الفرعية، كما يظهر في الجدول (7):

#### الجدول (7) معامل ارتباط البنود بالدرجة الكلية لمقياس كفاءة المواجهة

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	معامل الارتباط
.1	**0.504	.14	**0.720	.27	.40	**0.708	
.2	**0.426	.15	**0.724	.28	.41	**0.687	
.3	**0.449	.16	**0.773	.29	.42	**0.587	
.4	**0.472	.17	**0.727	.30	.43	**0.702	
.5	**0.528	.18	**0.635	.31	.44	**0.659	
.6	**0.389	.19	**0.608	.32	.45	**0.620	
.7	**0.304	.20	**0.672	.33	.46	**0.608	
.8	**0.341	.21	**0.658	.34	.47	**0.538	
.9	**0.537	.22	**0.692	.35	.48	**0.505	
.10	**0.687	.23	**0.593	.36	.49	**0.665	
.11	**0.680	.24	**0.544	.37	.50	**0.608	
.12	**0.726	.25	**0.519	.38			**0.685
.13	**0.731	.26	**0.577	.39			**0.700

يُلاحظ من الجدول (7) أن قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والبنود الفرعية تراوحت بين (0, 304 - 0, 773)، وهذا يدلُّ وجود ارتباط إيجابي ودالٍ إحصائياً بين المجموع الكلي والبنود الفرعية المكوّنة لها؛ مما يدل على أن مقياس كفاءة المواجهة متجانس في قياس الغرض الذي وضع من أجله، ويتسم بالصدق الداخلي.

ثانياً- الثبات:

تمّ حساب الثبات وفق الآتي:

1. ثبات التجزئة النصفية: تمّ حساب التجزئة النصفية باستخدام معامل سبيرمان، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (8):

الجدول (8) نتائج ثبات التجزئة النصفية باستخدام معامل سبيرمان لمقياس كفاءة المواجهة

مقياس كفاءة المواجهة	التجزئة النصفية	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	0.847	0.000	دال عند (0.01)

يلاحظ من الجدول (8) أن قيم معاملات الثبات دالة إحصائياً، إذ بلغت قيمة معامل الثبات في الدرجة الكلية للمقياس (0.847)، وتدلل على ثبات الأداة، وتسمح بإجراء الدراسة.

2. الثبات بمعادلة ألفا كرونباخ: تمّ حساب ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (9):

الجدول (9) ثبات ألفا كرونباخ لمقياس كفاءة المواجهة

ألفا كرونباخ	مقياس كفاءة المواجهة
0.785	الدرجة الكلية

يلاحظ من الجدول (9) أن جميع قيم معاملات الثبات دالة إحصائياً، إذ بلغت قيمة معامل الثبات في الدرجة الكلية للمقياس (0.785)، وتدلل على ثبات الأداة، وبعد حساب الصدق والثبات والتأكد من تمتع المقياس بالخصائص السيكومترية يتّضح أن المقياس يمكن استخدامه في الحصول على البيانات الملائمة للدراسة.

اختبار توزّع عينة الدراسة:

تمّ حساب اختبار كولموغوروف - سميرنوف (Kolmogorov- Smirnov Z) لمعرفة توزّع البيانات وتحديد الاختبارات المناسبة لدراسة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة، وذلك حسب الجدول التالي:

الجدول (10) اختبار كولموغوروف - سميرنوف لمعرفة توزّع البيانات في أدوات الدراسة

إجمالي مقياس كفاءة المواجهة	إجمالي مقياس قيم المواطنة	المطلق
0.082	0.180	المطلق
0.079	0.022	إيجابي
-0.082	-0.180	سليبي
0.842	0.845	اختبار كولموغوروف - سميرنوف
0.477	0.139	القيمة الاحتمالية

تظهر النتائج في الجدول (10) أن جميع قيم سميرنوف غير دالة إحصائياً لأنّ القيم الاحتمالية (Sig) المحسوبة أكبر من (0,05)، وبالتالي فالبيانات موزعة توزيعاً طبيعياً، ويجب استخدام اختبار مَعلمي لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة، لذلك تمّت معالجة النتائج إحصائياً باستخدام اختبارات مَعلمية لاستخراج دلالة الفروق.



#### الوزن المعياري للإجابات:

تم تحديد الإجابات وفقاً لسلم ليكرت الخماسي، وعند تفريغ البيانات كانت المستويات كما يلي:  
الجدول (11) تقدير مستوى /قيم المواطنة/ و/كفاءة المواجهة/ لدى أفراد عينة الدراسة

المتوسط الرتبي	تقدير المستوى
1 - 1.80	ضعيف جداً
1.81 - 2.60	ضعيف
2.61 - 3.40	متوسط
3.41 - 4.20	مرتفع
4.21 - 5	مرتفع جداً

وتم ذلك بالاعتماد على استجابات الاستبانة  $1-5 = 4 \div 5 = 0.8$

#### 4- نتائج الدراسة ومناقشتها.

- الإجابة عن السؤال الأول: "ما مستوى اكتساب تلاميذ الصف السادس الأساسي لبعض قيم المواطنة؟ للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط الرتبي لدرجات التلامذة في مدارس مدينة طرطوس في مقياس قيم المواطنة لكل بند ثم لكل المقياس، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (12) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي لأبعاد مقياس قيم المواطنة لدى أفراد عينة الدراسة مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات الحسابية

م.	أبعاد مقياس قيم المواطنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الرتبي	الرتبة	التقدير
5	البُعد الخامس: (الواجبات)	32.64	7.686	3.26	1	متوسط
3	البُعد الثالث: (المسؤولية الاجتماعية)	32.37	9.204	3.23	2	متوسط
1	البُعد الأول: (حبّ الوطن)	31.92	8.627	3.19	3	متوسط
4	البُعد الرابع: (الانتماء)	31.72	8.466	3.17	4	متوسط
2	البُعد الثاني: (الالتزام)	31.27	8.013	3.12	5	متوسط
	الدرجة الكلية	159.91	38.061	3.19		متوسط

يلاحظ من الجدول (12) أنّ مجموع الأبعاد كلّها، ومجموع بنود كلّ بُعد يشير إلى وجود مستوى متوسط لقيم المواطنة لدى أفراد عينة الدراسة من تلاميذ الصف السادس في مدينة طرطوس، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة الدراسة (3.19). وكان أكثر الأبعاد شيوعاً وفق تقدير أفراد عينة الدراسة البُعد الخامس المتعلق بالواجبات الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.26)، وجاء في المرتبة الثانية بُعد المسؤولية الاجتماعية بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.23)، يليه في المرتبة الثالثة بُعد حبّ الوطن بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.19)، ثم جاء في المرتبة الرابعة بُعد الانتماء بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.17)، يتبعه في المرتبة الخامسة والأخيرة بُعد الالتزام بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.12). وقد يعود السبب في ذلك ربّما إلى وجود قصور في التربية على قيم المواطنة في المدرسة أو المنزل أو البيئة المحيطة بالتلميذ عموماً، الأمر الذي يستدعي بحثاً عن أسباب هذا القصور

والوصول إلى آليات ترميمه وإصلاحه، والبحث أيضاً في مستوى تأهيل معلّمي الصّف في هذه المرحلة ومدى كفاءتهم في ترسيخ القيم الوطنية لدى التلاميذ، والنّظر في محتوى مقرّرات مرحلة التعليم الأساسي وتحليلها لمعرفة مدى تضمينها للقيم الوطنية المنشودة، إضافة إلى ما سبق يمكن القول أنّ إجراءات الإغلاق المبكر للمدارس بسبب جائحة كورونا ربّما أُلقت بظلالها على اكتساب التلاميذ لبعض القيم، كما أدّت إلى ضعف الأنشطة الاجتماعية الممارسة والتي ترسّخ مشاركتهم الاجتماعية وبالتالي تعبيرهم عن مواطنيتهم في هذه المرحلة، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصّلت إليه دراسة (يوسف، 2014) التي بيّنت أنّ تمثّل التلاميذ لمفاهيم المواطنة ككلّ كان مرتفعاً من وجهة نظر معلمهم، وتتشابه مع ما أظهرته نتائج دراسة (بوتش وأدان، 2020) في اسبانيا من قصور في معرفة الأمور المتعلّقة بالتربية المدنية والمواطنة لدى تلاميذ التعليم الابتدائي، كما تتشابه مع ما توصّلت إليه دراسة (يونس، 2018) من أنّ درجة تمثّل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة كان متوسّطاً.

### ما مستوى كفاءة المواجهة لدى تلاميذ الصّف السادس الأساسي؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط الرتبي لدرجات التلامذة في مدارس مدينة طرطوس في مقياس كفاءة المواجهة لكل بند تمّ لكل المقياس، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (13) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي لإجابات أفراد العيّنة على مقياس كفاءة

#### المواجهة

م	مقياس كفاءة المواجهة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الرتبي	التقدير
	الدرجة الكلية	156.10	35.520	3.12	متوسط

يلاحظ من الجدول (13) أنّ مجموع البنود كلّها، يشير إلى وجود مستوى متوسط لكفاءة المواجهة لدى أفراد عينة الدراسة من تلاميذ الصف السادس في مدينة طرطوس، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة الدراسة (3.12)، وقد يعود السبب في ذلك ربّما إلى أنّ الصّدّات والتهديدات ومصادر الضغوط المختلفة والمرتبطة بالأزمة الاقتصادية والأحداث السياسية والعسكرية في سورية، إضافة إلى جائحة كورونا المستجدّة وما رافقها من اغلاق عامّ قد أُلقت بظلالها على الكثير من مجالات التنشئة السوية لدى التلاميذ والأطفال عموماً فلم يحصلوا على ما يكفي من وسائل الدعم النفسي والمعنوي ووسائل النشاط الاجتماعي والترفيهي والتعليمي المناسب ممّا انعكس على كثير من خصائصهم الفردية التي كان لا بدّ أن تنشأ بشكل سليم، كما ترك عبئاً انفعاليّاً عليهم، فكفاءة المواجهة هي عملية بناء تنطوي على معنى إيجابي للحياة كما يرى (Krismer, 2005)، وهذا البناء تدخل فيه البيئة المحيطة للتلميذ ومنها البيئة المدرسية، ووسائل التثقيف والدعم الاجتماعي المختلفة والتي إن أصابها ضعف وتقصير أُلقت بظلالها دون شكّ على الفرد عموماً وعلى التلميذ خصوصاً، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصّلت إليه دراسة (عزيز، 2020) من تمتّع طلبة جامعة تكريت بمستوى جيّد من كفاءة المواجهة، ومع دراسة (المرسومي، 2020) التي أظهرت تمتّع طلبة المرحلة الإعدادية بمستوى جيد من كفاءة المواجهة.

ثانياً. التحقق من صحة فرضيات الدراسة: تفسيرها، ومناقشتها:

- اختبار الفرضية الأولى: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين مستوى اكتساب تلاميذ الصف السادس الأساسي لبعض قيم المواطنة ومستوى كفاءة المواجهة لديهم".

للتحقُّق من صحَّة هذه الفرضية تمَّ حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة من التلاميذ في مقياس قيم المواطنة، وبين درجاتهم في مقياس كفاءة المواجهة، باستخدام معامل الارتباط بيرسون، وجاءت النتائج كما في الجدول (12):

الجدول (14) نتائج الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في مقياس قيم المواطنة ودرجاتهم في مقياس كفاءة المواجهة

أبعاد مقياس قيم المواطنة	معامل الارتباط	الدرجة الكلية لكفاءة المواجهة
البُعد الأول: (حبّ الوطن)	ارتباط بيرسون	**0.729
البُعد الثاني: (الالتزام)	ارتباط بيرسون	**0.722
البُعد الثالث: (المسؤولية الاجتماعية)	ارتباط بيرسون	**0.721
البُعد الرابع: (الانتماء)	ارتباط بيرسون	**0.772
البُعد الخامس: (الواجبات)	ارتباط بيرسون	**0.629
الدرجة الكلية لقيم المواطنة	ارتباط بيرسون	**0.790

يتبيّن من الجدول (14) أنّ قيمة معامل بيرسون الارتباطية بين إجابات أفراد عينة الدراسة من تلامذة الصف السادس على مقياس قيم المواطنة ودرجاتهم في مقياس كفاءة المواجهة بلغت (\*\*0.790)، والقيمة الاحتمالية (0.000)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.05): مما يشير إلى وجود ارتباط إيجابي بين درجات أفراد عينة الدراسة "من تلامذة الصف السادس الأساسي" في مقياس قيم المواطنة ودرجاتهم في مقياس كفاءة المواجهة، أي كلما ارتفع مستوى اكتساب قيم المواطنة لدى التلامذة ارتفع مستوى كفاءة المواجهة لديهم، وتعزى تلك العلاقة الارتباطية إلى أنّ كفاءة المواجهة تتضمن الكثير من الأبعاد ذات الصلة بممارسة التلميذ لمواطنيته كفعاليّة الذات والمهارات الاجتماعية والعلاقات مع الأقران والبيئة الدّاعمة حسب جارتلاند وبوند وأولسون وبوزويل وسوير (Gartland; Bond; Olsson; Buzwell & Sawyer, 2011)، هذه الصّلة أظهرتها الكثير من الدراسات ومنها دراسة (يوسف، 2016) والتي أوضحت العلاقة بين فعالية الذات كُبعد هامّ من أبعاد كفاءة المواجهة لدى الفرد والمسؤولية الاجتماعية كقيمة أساسية من قيم المواطنة والتي تضمن له المشاركة السياسية والاجتماعية النشطة، كما تنعكس إيجاباً على قيامه بالواجبات والتي تناسب مرحلته العمرية وهو ما يرسّخ صدق الانتماء وحبّ الوطن لديه، هذا ولم يتمكّن الباحث من الوصول إلى أبحاث أو دراسات تناولت العلاقة بين كفاءة المواجهة والمواطنة وقيمها.

• اختبار الفرضية الثانية: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين تلاميذ الصف السادس الأساسي في اكتساب بعض قيم المواطنة وفقاً لمتغيّر الجنس.

ولاختبار هذه الفرضية تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد عينة الدراسة من تلامذة الصف السادس الأساسي على مقياس قيم المواطنة وفقاً لمتغير الجنس: (ذكور، إناث)، وذلك باستخدام اختبار (t-test) للعينات المستقلة بهدف تحديد دلالات الفروق بين متوسطي العيّنتين، وجاءت النتائج كما يُشير إليها الجدول (15):

الجدول (15) نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق في قيم المواطنة لدى أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

مقياس قيم المواطنة	متغير الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية	القرار
البُعد الأول: (حبّ الوطن)	ذكور	201	30.73	8.516	418	2.735	0.006	دالة عند (0.05)
	إناث	219	33.01	8.603				

القرار	القيمة الاحتمالية	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	متغير الجنس	مقياس قيم المواطنة
غير دالة	0.074	1.792	418	7.858	30.54	201	ذكور	البُعد الثاني: (الالتزام)
				8.112	31.94	219	إناث	
دالة عند (0.05)	0.000	3.680	418	9.023	30.67	201	ذكور	البُعد الثالث: (المسؤولية الاجتماعية)
				9.111	33.93	219	إناث	
دالة عند (0.05)	0.006	2.750	418	8.733	30.54	201	ذكور	البُعد الرابع: (الانتماء)
				8.084	32.80	219	إناث	
دالة عند (0.05)	0.005	2.855	418	7.581	31.53	201	ذكور	البُعد الخامس: (الواجبات)
				7.658	33.66	219	إناث	
دالة عند (0.05)	0.002	3.078	418	38.059	154.00	201	ذكور	الدرجة الكلية
				37.333	165.33	219	إناث	

يتبين من الجدول (15) أنّ قيمة (ت) بلغت (3.078)، والقيمة الاحتمالية للدرجة الكلية بلغت (0.002)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية، وقبول الفرضية البديلة: أي يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من تلامذة الصف السادس على مقياس قيم المواطنة وفقاً لمتغير الجنس لصالح الطالبات الإناث في الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية؛ عدا البُعد الثاني وهو بعد الالتزام كان غير دالّ إحصائياً ولا يوجد فيه فروق بين الذكور والإناث، وقد يُعزى ذلك إلى أنّ التلميذات الإناث تتاح لهنّ فرص أكبر من التوعية والتنشئة القيّمية داخل الأسرة بشكل أساسي ومن ثمّ داخل المدرسة فيما بعد، ومواكبة مستمرة من المحيطين بهنّ لتوجيهنّ الاتجاه السليم في الحياة عموماً وفي النواحي المعرفية والسلوكية والقيّمية خصوصاً أكثر من الفرص التي يتعرّض لها التلاميذ الذكور على اعتبار أنّ المجتمع عموماً لا زال ينظر إلى الذكور باعتبارهم أكثر قدرة على التكيف والمواجهة منذ صغرهم فيتّهم التقاعس وأحياناً الاسترخاء في توجيههم مع تركيز الرعاية والاهتمام في ذات الوقت على الإناث والتعامل معهنّ بحذر وحرص على الأعداد السليم لمواكبة البيئة والمجتمع، يُضاف إلى ما سبق فإنّ الإناث عموماً أقرب إلى التفاعل مع الأمور القيّمية والأدبية والنشاطات الاجتماعية والفنية في الوقت الذي يركّز فيه الذكور على النشاطات التي تحتاج إلى بذل جهد وعمل عضليّ كالتسابقات والرياضات المختلفة وهو ما يُعابنه الباحث بين تلاميذ وتلميذات الصفّ باعتباره معلماً لهم، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محمد وعبد الجواد، 2020) من عدم وجود فروق بين الذكور والإناث من معلمي التربية الخاصة في امتلاكهم لكفاءة المواجهة، ومع دراسة (محمد، 2014) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث من طلبة الجامعة في كفاءة المواجهة أيضاً.

• اختبار الفرضية الثالثة: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين تلاميذ الصفّ السادس الأساسي في مستوى كفاءة المواجهة وفقاً لمتغير الجنس.

لاختبار هذه الفرضية تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد عينة الدراسة من تلامذة الصف السادس على مقياس كفاءة المواجهة وفقاً لمتغير الجنس: (ذكور، إناث)، وذلك باستخدام اختبار (t-test) للعينات المستقلة بهدف تحديد دلالات الفروق بين متوسطي العينتين، وجاءت النتائج كما يُشير إليها الجدول (16):

الجدول (16) نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق في لإجابات أفراد العينة على مقياس كفاءة المواجهة وفقاً لمتغير الجنس

مقياس كفاءة المواجهة	متغير الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	ذكور	201	156.88	36.646	418	0.427	0.670	غير دالة
	إناث	219	155.39	34.523				عند (0.05)

يتبين من الجدول (16) أنّ قيمة (ت) بلغت (0.427)، والقيمة الاحتمالية للدرجة الكلية بلغت (0.670)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية الحالية، أي لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من تلامذة الصف السادس على مقياس كفاءة المواجهة وفقاً لمتغير الجنس، وقد يُعزى ذلك إلى ما أوضحته النظريات والنماذج المُفسّرة لكفاءة المواجهة من أنّ الفرق في هذه الكفاءة لا يعتمد على جنس الفرد، بل يعتمد على الخصائص الذاتية لدى الفرد ذكراً كان أنثى، كما أنّ تلاميذ الصفّ السادس الأساسي في مدينة طرطوس ذكوراً كانوا أم إناثاً يعيشون ظروفاً متقاربة فيما يتعلّق بما يتعرّضون له من أحداث اجتماعية وعلمية واقتصادية وسياسية وأمنية وحتى عسكرية، وتشابه هذه النتيجة مع ما توصل إليه ويجنلند من أنّ كفاءة المواجهة توجد لدى الذكور والإناث على حدّ سواء (Wagnild, 2009, 140)، كما تشابه مع ما توصلت إليه دراسة (محمد وعبد الجواد، 2019) من أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من معلّمي التربية الخاصة في كفاءة المواجهة، كما وتختلف مع ما توصل إليه هايترز من أنّ عنصر الجنس من العناصر المهمّة التي تختلف فيه كفاءة المواجهة بين الذكور والإناث، حيث توصلت دراسته إلى أن كفاءة المواجهة ترتفع لدى الإناث في مرحلة الطفولة أكثر من الذكور وتنخفض لديهم في مرحلة المراهقة، ولهذا فإنه أشار إلى أن كفاءة المواجهة عملية ديناميكية تتغيّر عبر الفترات الزمنية المختلفة، فهي تختلف لدى الطفل عنه لدى الشاب ولدى الفرد في مرحلة النضج (Haynes, 2001, 45).

### التوصيات والمقترحات:

- في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثون ويقترحون ما يلي:
- 1- ينبغي أن تعمل وزارة التربية على توفير برامج تعليمية وتربوية لإكساب التلميذ منظومة القيم المجتمعية المناسبة ومنها قيم المواطنة في مرحلة التعليم الأساسي، والتركيز على دور المؤسسات التعليمية في غرس القيم وتوجيهها إيجابياً مع ما يتناسب من متغيرات العصر.
  - 2- لا بد من إضافة وحدات دراسية متخصصة بمفاهيم الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان لمناهج مرحلة التعليم الأساسي.
  - 3- اعداد برامج تدريبية وارشادية مكثّفة لمعلّمي الصفّ يتمّ تدريبهم من خلالها على وسائل وأساليب تنشيط كفاءة المواجهة لدى التلاميذ.
  - 4- العمل على توفير الدعم النفسي والمساندة النفسية والتوجيه المناسب لمعلّمي الصف من خلال المدراء والموجهين التربويين لتحسين أدائهم لعملهم وترسيخهم لقيم المواطنة لدى الناشئة.
  - 5- إجراء أبحاث أخرى على مراحل عمرية مختلفة كالطلبة في مرحلة التعليم الثانوي لتعرّف علاقة مستوى اكتسابهم لقيم المواطنة بمستوى كفاءة المواجهة لديهم.

6- إجراء دراسة حول واقع التربية الوطنية داخل الأسر السورية وأثر ذلك في تكوين ثقافة المواطنة لدى تلاميذ المدرسة في الآن ذاته.

## قائمة المراجع.

### أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو الرب، عماد. (2021). قيم المواطنة المدرجة في الكتب المدرسية الفلسطينية باللغة العربية للتعليم الأساسي الأدنى، المجلة البريطانية للتعليم، (9)2، 96-111.
- أبو غزالة، سميرة علي جعفر. (2009). مقياس كفاءة المواجهة وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، مجلة العلوم التربوية، العدد 2، الجزء 1، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- بدوي، أحمد محمد. (2012). الدافعية المدرسية وإدراك بيئة الفصل الدراسي لمرتفعي ومنخفضي كفاءة المواجهة من طلاب المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القاهرة.
- ثلاثية، منال. (2020). دور المؤسسات المجتمعية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطفل، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 2، العدد 4، 121-131.
- الجمال، رانيا عبد المعز. (2008). واقع تنمية ال تربية من أجل المواطنة في المدارس الثانوية بمصر في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، 18، مركز تطوير التعليم الجامعي.
- جنكو، علاء. (2008). المواطنة والتحديات المعاصرة، دار المسيرة، عمان.
- الحلبي، انتصار. (2020). أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تعزيز قيم المواطنة للأبناء، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12، 27-55.
- حمدي، عمر علي احمد. (2017). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظلّ تحديات العولمة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 14، العدد 1، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، 60-94.
- خضري، حمزة. (2010). المواطنة استراتيجية للوقاية من الفساد المالي والإداري، مجلة علوم إنسانية، العدد 45.
- رحيمة، شرقي؛ قاضي، هشام؛ كراش، إبراهيم (2020). الاسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية ودوره في اكساب الطفل قيم المواطنة - تحليل سوسيو- تربوي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 4، 36-52.
- زايد، أحمد. (2018). المواطنة-الهوية الوطنية والمسؤولية، ط1، القاهرة: دار العين للنشر.
- زقاوة، أحمد (2020). تمثل قيم المواطنة لدى عينة من الطلاب الثانويين والجامعيين على ضوء متغير الجنس والمستوى الأكاديمي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 6، العدد 2، ص 92 - ص 108.
- زمزم، علي عيسى. (2015). مهنددات قيم المواطنة وعلاقتها بالانحراف السلوكي، مركز بحوث شرطة الشارقة، ط1.
- سلام، محمد توفيق. (2015). التنشئة السياسية وتعزيز قيم الولاء والانتماء عند القائد الصغير، دار المناهل، ط1، لبنان.
- شناير، دومينيك؛ باشوليه، كريستيان. (2016). ما المواطنة؟، ترجمة: سونيا محمود مجا، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

- الشويحات، صفاء نعمة. (2019). دور كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 46(2)، 311-329.
- عزيز، أوان كاظم. (2020). كفاءة المواجهة وعلاقتها ببعض المهارات المعرفية لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 27(12)، 398-421.
- العيد، هداج. (2019). المدرسة الجزائرية وتنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 16، العدد 1، 8-25.
- الغامدي، ماجد بن جعفر. (2009). الاعلام والقيم، مؤسسة خلود للنشر، الرياض.
- فرج، إلهام. (2001). المناهج الدراسية والوعي الاجتماعي والسياسي للمرأة في مصر، مركز الجزوين الثقافي، مصر.
- القزويني، عبير ثامر يحيى. (2018). التفكير الجانبي وعلاقته بكفاءة المواجهة لدى طلبة معهد الفنون الجميلة، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج3، العدد 31، 218-234.
- المالكي، عطية حامد ذياب. (2009). دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، السعودية.
- محمد، صفاء أحمد. (2014). نوعية الحياة وعلاقتها بكل من كفاءة المواجهة والتوكيدية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القاهرة.
- محمد، محمد شعبان أحمد؛ عبد الجواد، أحمد. (2019). تحليل المسارات للعلاقة بين الابتكارية الانفعالية وكفاءة المواجهة والرفاهية النفسية لدى معلمي التربية الخاصة، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 13، الجزء 4، 275-363.
- المرسومي، جنان محمد حسين. (2020). كفاءة المواجهة وعلاقتها بالاستقلالية ونمطي الشخصية (A-B) لدى طلبة المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت.
- المومني، محمد. (2020). قيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، مجلة التربية والصحة النفسية، 5(1)، 61-79.
- نعيم، درغال. (2017). تمثلات المواطنة لدى الشباب الجزائري، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد دباغين - سطيف 2، الجزائر.
- يوسف، رمضان. (2014). مفاهيم المواطنة لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي من وجهة نظر المعلمين-دراسة ميدانية، مجلة جامعة البعث، المجلد 35، العدد 5، 127-155.
- يوسف، ولاء. (2016). فاعلية الذات وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- يونس، هدى وآخرون. (2018). درجة تمثل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، 40(3)، 159-177.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Akin, A; Kaya, M; Turan, M; Akin, U& Karduz, F. (2014). The validity and reliability of the Turkish version of the coping competence questionnaire. Journal of educational and instructional studies in the world, 4 (4), pp 25-29.
- Akin, U.& Akin, A. (2015). Mindfulness and subjective happiness: The mediating role of coping competence. Československá psychologie, 4, pp 359-368.
- Brooks, Robert& Goldstein, Sam (2004) the power of resilience achieving balance confidence and personal strength in your life, united states of America, MC Graw-hill.
- Haynes, Adele Beardsley (2001): Childhood Resilience: A developmental Model to Promote Positive Out Comes despite Adversity, Ph. D. Thesis Faculty of the Californial School of Professional Psychology, Alameda.
- Krismer, M (2005), attributes and support systems that promote resilience and achievement for at-promise community college students, phd thesis university of cinnari college of education, usa.
- Moreland, A.& Dumas, J. (2008). Evaluating child coping competence: Theory and measurement. Journal of child family studies, 17, pp437-454.
- Puche .S, Adán .P (2020). Future Citizens: Analysis of the Knowledge and Attitudes on Citizenship of Elementary Education Pupils of Murcia, Spain from an Inquiry Based on the ICCS, Handbook of Research on Citizenship and Heritage Education.
- Schaepmeester .L, Braak .J, Aesaert .K (2021). Social citizenship competences of primary school students: does socio-ethnic diversity in the classroom matter? Globalisation, Societies and Education, volume 19, N2.
- Schroder, K. (2004). Coping competence as a predictor and moderator of depression among chronic disease patients. Journal of behavioral medicine, 27, pp 123-145.
- Schroder, K.& Ollis, C. (2013). The coping competence questionnaire: A measure of resilience to helplessness and depression. Motivation and emotion, 37, pp 286-302.
- Wagnild, G. M & Young, H. M (1993): Development and Psychometric evaluation of the Resilience Scale, Journal of Nursing Measurement, (12), pp165-178.
- Wagnild, G.& Collins, J. (2009). Assessing resilience. Journal of psychosocial nursing, 12, pp 44-62.
- Wei, S.; Shujuan, Z.& Qibo, H. (2011). Resilience and social support as moderators of work stress of young teachers in engineering college. Procedia engineering, 24, pp 856–860.
- Wolhuter.C, Janmaat.J, Van der Walt.J, Potgieter.F(2020). The role of the school in inculcating citizenship values in South Africa: Theoretical and international comparative perspectives, South African Journal of Education, Volume 40, Supplement 2, pp1-11.